**Arabic Language & Literature** **https:// journals.ut.ac.ir/**
**Vol. 18, No. 3, Autumn 2022** **Print ISSN: 1735-9767**
**Manuscript Type: Research Article** **Online ISSN: 2423-6187**
**DOI: 10.22059/jal-lq.2022.322614.1160**

# The impact of globalization on the cultural particularism of Iranian and Algerian novels (Case Study: the novels "Eshgh va chizhaye digar"and "Mamlakat al- Farasha")

**Zahra Sadeghi[1*], Kobra Roshanfek[2], Faramarz Mirzaei[2], Kalil Parvini[2]**

*1. PhD Student in Arabic Language and Literature at Tarbiat Modares University of Tehran*
*2. Perofessor in Departman of Arabic Language and Literature at Tarbiat Modares University of Tehran*

(Received: September,15, 2021; Accepted: April,26, 2022)

**Abstract**
Globalization appeared as a global phenomenon in the second half of the twentieth century, then its influence expanded with the information revolution in the subsequent years, and it has come to affect all intellectual, cultural, and knowledge fields in all around the world including the Algerian and the Iranian novel, which represent the identity of these societies and express their cultural characteristics. The novels "Mamlakat al- Farasha" (The Butterfly's Kingdom) by Wassini Al-Araj and "Eshgh va chizhaye digar" (The Love and other things) by Mustafa Mastour are among the narrative works published in the second decade of the 3rd millennium, the period in which the effects of globalization are most evident because globalization has created new cultural concepts and patterns that do not correspond to the characteristics of local and Islamic communities. This paper based on the transformational globalization theory with a comparative descriptive-analytical approach deals with the impacts of globalization on the cultural particularism of the above-mentioned novels. The results indicate that globalization has affected the cultural particularism of both novels and its traces are widely manifested in their language and lifestyle, such that language hybridization appeared as a predominant effect of globalization on language used in these novels with the difference, Araj was more interested in using the French language, while Mastoor was limited to English. In addition, phenomena such as consumer culture, use of global technologies and social networks, hedonism, obscenity and materialism are manifested as the most important effects of globalization on the lifestyles in these two novels, with this difference that use of global technologies mainly Facebook appeared only in "Mamlakat al Farasha" and on the other hand the issue of materialism was reflected only in "Eshgh va chizhaye digar".

**Keywords**
globalization, cultural particularism, the Iranian and Algerian and novels, Eshgh va chizhaye digar, Mamlakat al Farasha.

[*] **Corresponding Author, Email:** z_sadeghi@modares.ac.ir

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٨ ، العدد ٣ ، الخريف ٢٠٢٢م
صفحة ٣٠١ – ٣٢٨ (مقالة محكمة)

**Print ISSN: 1735-9767**
**Online ISSN: 2423-6187**
**https://jal-lq.ut.ac.ir/**

# أثر العولمة في الخصوصية الثقافية للرواية الإيرانية والجزائرية روايتا "عشق و چيزهای ديگر" و"مملكة الفراشة "أنموذجا

**زهرا صادقی[1*]، كبرى روشنفكر[2]، فرامرز ميرزايى[2]، خليل برويني[2]**

*١ . طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربية مدرس ، طهران*
*٢ . أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربية مدرس ، طهران*

(تأريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٩/١٥. تأريخ القبول: ٢٠٢٢/٠٤/٢٦)

## الملخص

ظهرت العولمة باعتبارها ظاهرةً كونيةً في المنتصف الثاني من القرن العشرين ، ثم اتسعت رقعة تأثيرها عقب الثورة المعلوماتية في السنوات اللاحقة مما أصبحت تمسُّ جميع المجالات الفكرية والثقافية والمعرفية في أرجاء العالم ،ومن ضمنها الروايتين الإيرانية والجزائرية اللتين تمثلان هوية المجتمعين الإيراني والجزائري وتعبران عن خصوصيتهما الثقافية. روايتا "عشق و چيزهای ديگر" (الحب وأشياء أخرى)لمصطفى مستور و"مملكة الفراشة" لـ واسيني الأعرج من الأعمال التي نشرت في العقد الثاني من الألفية الثالثة ، الفترة التي بدت فيها آثار العولمة أكثر وضوحًا لأنها أفرزت أنماطًا ثقافيةً جديدةً لا توافق مع خصوصية الكيانات المحلية والإسلامية. نتعرّض في هذا المقال لآثار العولمة في الخصوصية الثقافية لروايتي عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة وذلك في ضوء نظرية العولمة التحولية وعلى أساس المنهج الوصفي والتحليلي المقارن. تدل النتائج على أن العولمة قد أثرت بشكل كبير في الخصوصية الثقافية لكلتا الروايتين والتي تبلورت مظاهرها في اللغة ونمط الحياة حيث ظهر التهجين اللغوي كنتيجة غالبة عن تأثير العولمة على اللغة في هاتين الروايتين إلا أن "الأعرج "كان الأكثر حرصًا على استخدام الفرنسية بينما اقتصر مستور على توظيف الإنجليزية فحسب. أما آثار العولمة على خصوصية نمط الحياة في الروايتين ، فقد تمثلت بشكل أساسي في استهلاك الثقافة الغربية والتعامل مع تقنيات العولمة والإقبال على الملذّات والترفيه والمتعة غير أن التعامل مع تقنيات العولمة خاصة منصة الفيسبوك برز" في مملكة الفراشة "وعلى جانب آخر ظهرت النزعة المادية في رواية "عشق وچيزهای ديگر" دون أن تظهر في مملكة الفراشة.

## الكلمات الدلالية

العولمة ، الخصوصية الثقافية ، الرواية الإيرانية والجزائرية ، عشق و چيزهای ديگر ، مملكة الفراشة.

* الكاتب المسؤول

**Email:** z_sadeghi@modares.ac.ir

المقدمة

شهد القرن المنصرم تحولات وتطورات جوهرية يصاحبها العديد من الظواهر والقضايا وقد كانت العولمة من أهمها وأخطرها حيث برزت كظاهرة عالمية في مستوياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المنتصف الثاني من القرن العشرين ثم بدأت بالتطور عن طريق التقدم الهائل لتكنولوجيا الاتصال والثورة المعلوماتية في الفترات اللاحقة. «وفي ظل هذه العولمة التي اتسعت رقعة تأثيرها عقب الانفجار المعلوماتي والتي قربت أطراف العالم المتناثرة ، بل وجعلتها في شكل قرية صغيرة ، أصبحت الهوية الثقافية للمجتمعات تواجه سيلاً جارفًا من الخصوصيات الثقافية الجديدة والدخيلة عليها» (بالقاسمي ومزيان ، ٢٠١٢م: ٤١) وظلت الدول والشعوب تتأثران بالعولمة الثقافية في أنحاء العالم بدرجات مختلفة بما فيها الدول العربية والإسلامية والّتي ارتكزت خصوصيتها الثقافية بشكل كبير على المكونات المحلية والإسلامية.

إيران والجزائر بلدان إسلاميان يتسمان بخصوصية ثقافية منفردة إذ ينتميان إلى ثقافة عريقة تحمل نسقًا مركبًا من التراث والتاريخ واللغة والمعتقدات والتقاليد والقيم والتي تشكل هويتهما الثقافية وتجعلها متميزةً عن هوية المجتمعات الاسلامية الأخرى. علاوة على ذلك ، «يعيش المجتمع الجزائري داخل فسيفساء من التعدد الثقافي والتنوع العرقي فهو مجتمع عربي إسلامي ، آمازيغي ، إفريقي يجمع بين المُعرّبين والمُفرنسين ، يجمع بين الشاوية والقبائلية والمُزابية والترقية[1]» (رحيمة ، ٢٠١٣م: ١٩٤). وفي جانب آخر نرى نفس الموقف في إيران حيث يتميز المجتمع الإيراني بالتنوع الثقافي والتعدد الإثني[2] حيث هويته الثقافية مكوّنة من مختلف المجموعات العرقية من الأتراك والأكراد واللور والبلوش والتركمان والعرب (مقصودي ، ١٣٨٠ش: ٢٢١). غير أن هذه الخصوصية الثقافية والتي تُعدّ من أهم ضمانات الدوام والاستمرار للهوية الثقافية الإيرانية والجزائرية قد تعرضت اليوم لتحديات العولمة التي اجتازت ببعدها الثقافي ، الحدود الجغرافية وأصبحت تترك بصماتها على الساحة الثقافية الإيرانية والجزائرية وصارت تزائد فاعليتها على مختلف المناحي وشتى المجالات ومن ضمنها الرواية المعاصرة مما طرأت عليها تغيّرات جذرية شكلاً ومضمونًا في الآونة الأخيرة. فظلت المنتجات الروائية الجزائرية والإيرانية تظهر متعددة الأنساق والأصوات ومتنوعة الألوان في زمن العولمة حيث تناول الكاتب الإيراني والجزائري قضايا لم تكن مطروحةً سابقًا بل هي وليدة عصر العولمة؛

---

1. (الأمازيغية والقبائلية و الشاوية و المزابية و الترقية) القبائل والمجموعات العرقية الجزائرية.

2. multi-ethnicit

القضايا التي تعبر عادة ما عن الثنائيات والمفارقات والتي انعكست على الحياة الاجتماعية والثقافية في ظل العولمة وتحدياتها الثقافية والاجتماعية بما فيها؛ ثنائية التراث والمعاصرة ، الهجرة والاغتراب الثقافي ، قضية الدين والعلمانية ، واقع المرأة في المجتمع الأبوي ، الحقوق الفردية وقمعها ، جدلية الانسان المثقف والمتطرف ، الصراع بين الأنا العربي والإسلامي والآخر الغربي وغيرها من الموضوعات المدروسة. لم تقتصر هذه التغيّرات على فكرة الرواية فحسب بل تجاوزت إلى عناصرها الأخرى خاصة توظيف المكان واللغة والشخوص ولغتهم وسلوكاتهم ونمط حياتهم اليومية من المأكل والملبس والمسكن وأيضًا علاقاتهم الاجتماعية. مما يبدو أنّ الرواية الإيرانية والجزائرية المكتوبة في عصر العولمة تأثرت بمؤثرات العولمة وتراجعت عن خصوصيتها الثقافية فمن هنا يصبح الاهتمام بهاتين الروايتين اللتين تم نشرهما في عصر العولمة أمرًا ضروريًا.

روايتا "عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة " من الروايات الجزائرية والإيرانية اللتين تمَّ نشرهما في العقد الثاني من الألفية الثالثة ، الفترة التي تبدو فيها آثار العولمة على الحياة الاجتماعية والثقافية أكثر وضوحًا لأنها أفرزت مفاهيم وأنماطًا ثقافيةً جديدةً لا تتوافق مع خصوصية الكيانات المحلية والإسلامية. ولأنّ الرواية نموذج حي منعكس عن المجتمع بصورة أعم وكاتبها هو من النخبة المثقفة داخل المجتمع فيظهرالأمر أنّ العولمة أثرت في الخصوصية الثقافية لروايتي" عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة".

في ضوء ما سبق ، نتعرض في هذا المقال لتأثير العولمة في الخصوصية الثقافية لروايتي " عشق و چيزهای ديگر" و"مملكة الفراشة " وذلك في ضوء "نظرية العولمة التحولية" وعلى أساس المنهج الوصفي والتحليلي المقارن كما نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي الفروق والتشابهات في تأثير العولمة على الخصوصية الثقافية لروايتي" عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة "؟

٢- كيف تجلّت آثار العولمة على اللغة ونمط الحياة في روايتي" عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة " ؟

خلفية البحث

لقد تعددت الدراسات التي تناولت إشكالية العولمة الثقافية غير أنّ معظمها كانت في مجالات دون الأدب والرواية ولم يهتم الباحثون بتأثيرات العولمة في هذا الحقل إلا نزرًا ضئيلاً نذكر

منهم ما هو قريب من موضوع بحثنا. هناك دراسة لـ " شهرام اقبال زاده" (١٣٨٣ش) الموسومة بـ «جهانی شدن و ادبیات کودک» والتي عالج الباحث فيها خط سير أدب الأطفال في ظل العولمة واستنتج الكاتب أخيرًا أنّ أدب الأطفال يتجه فی ظل العولمة نحو التقارب والتعاطف والسلم ونهج الحوار الذي يُمثل قدرًا أقل من صراع وعنف البالغين. دراسة لـ "باقر ساروخاني" و "زهرا كروبي" (١٣٨٨ش) المعنونة بـ «فرايند جهانی شدن و تاثير آن بر نقش رسانه‌ها در حوزه فرهنگی ايران: مطالعه موردی تلويزيون ايران» والتي تطرق الباحثان فيها لآثار العولمة في المسلسلات الإيرانية والتي بثت من قنوات ١و٢و٣و٥ التلفزيون الإيراني طوال العام ٢٠٠٧م و من النتائج التي توصلا إليها هي أنّ التلفزيون الإيراني في بعض المجالات يعتمد على الثقافة المحلية و في مجالات أخرى يتجه إلى الثقافة العولمية ومن حين لآخر يجمع بين المحلية والعولمة ولكن هذا الإعلام بشكل غالب يروّج الثقافة المحلية والوطنية. دراسة مسعودة زايد وهالة عيساوي (٢٠١٧-٢٠١٨م) تحت عنوان «الأدب وتحديات العولمة"وتعرضت الباحثتان في بحثهما هذا للتحديات التي يواجهها الأدب في عصر العولمة وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ التحولات المادية والثقافية والتي حدثت في نهاية القرن العشرين أثرت تأثيرًا كبيرًا في العديد من العلوم و المعارف خاصة حقل الأدب. فالعولمة ومظاهرها قد وضعت الأدب على أعتاب أزمة حقيقية ، فقد تخلى قسم كبير من المجتمع عن تلقي الخطابات الشفاهية التي تُلقى في المحافل الثقافية والأدبية كالقصائد الشعرية مثلا ، كذلك تراجعت نسبة قراءة الكتب ، ويعود ذلك لارتفاع ساعات مشاهدة التلفزيون وازدياد مواقع التواصل الاجتماعي والتمادي في ملاطفة الأجهزة الذكية. دراسة عبد الله فعرور (٢٠١٨م) الموسومة بـ «الأدب الشعبي الجزائري وتأثيرات العولمة» والتي تناول فيها الباحث ، مؤثرات العولمة في عناصر الأدب الشعبي الجزائري وتوصل الباحث أخيرًا إلى أنّ العولمة اليوم بكل الوسائل والتقنيات والتكنولوجيات التي تمتلك في مجال الترفيه والتسلية أثرت بشكل كبير في الأدب الشعبي الجزائري حيث دفعت مختلف عناصرها نحو الميوعة والانحلال وبالتالي حتمية الاندثار والتلاشي. دراسة حسين قادري وفهيمة قابوش (٢٠١٨م) المعنونة بـ «مشاكل الأسرة الجزائرية في ظل رهانات العولمة» والتي عالج الباحثان فيها تأثيرات العولمة الثقافية على الأسرة الجزائرية ومن النتائج التي حصلا عليها هي أنّ العولمة الثقافية عبر التقنيات الحديثة تروّج أفكار ثقافية واجتماعية متنوعة تؤثر سلبًا على نمط حياة الأسرة الجزائرية مما تفرز مشاكل أسرية تبرز أساسًا في التفك الأسري وتدهور استقرار العلاقات بين أفراد الأسرة. دراسة منى شهيب (٢٠١٩م) تحت عنوان "قيم العولمة

الثقافية من خلال الإشهار[1] التلفزيوني": دراسة تحليلية لعينة من الإشهارات التي تبث على قناة mbc دراما» فتطرقت الباحثة إلى مضمون إشهارات قناة mbc دراما للكشف عن قيم العولمة الثقافية المتضمنة فيه. واستنتجت أخيرًا إنّ الإشهارات التلفزيونية التي تبثها قناة mbc كأداة ثقافية تستخدم بقوة لنقل قيم العولمة الثقافية في العصر الحالي وهو بمثابة النسق الثقافي والوعاء الإعلامي الذي يعمل على تهميش الثقافة المحلية.

وتأتي ميزة هذا المقال في جِدته بالنسبة للدراسات السابقة في تطرقه إلى تاثيرات العولمة على الخصوصية الثقافية الجزائرية والإيرانية في روايتي "عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة".

## الجانب النظري والمفاهيمي للبحث

### العولمة[2]

تعد العولمة من أكثر المفاهيم أثارةً للجدل والنقاش في العصر الراهن ولم يجمع الباحثون والمفكرون على تعريف واحد لها مما تباينت آراءهم فى تعريفها. لكنّ في معظم التعاريف ، تُعتبر العولمة نوعًا من عملية التجانس والاندماج بشكل متزايد ، إذ تزايد وتوسيع فرص الاتصال ، وبالتالي تكثيف التواصلات والتفاعلات والاعتمادات والتأثرات على الصعيد العالمي ، تنتج نوعًا من التجانس والتماثل و الاندماج العالمي (گل‌محمدی ، ۱۳۸۱ش: ۲۰). تعود تسمية العولمة إلى عالم الاجتماع الكندي "مارشال ماك لوهان[3]" في الستينيات من القرن الماضي عندما صاغ مفهوم "القرية الكونية[4]"في كتابه الشهير" الحرب والسلام في القرية الكونية " ويقوم هذا المفهوم على أنّ العالم بفضل تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال يصبح قريةً صغيرةً مما يعرف كل شخص فيها ما يدور في أي مكان بها. وكما يوضح بعض المهتمين في تعريفاتهم إنّ «العولمة ظاهرة أو حركة معقدة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وثقافية وتكنولوجية انتجتها ظروف العالم المعاصر ، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول المعاصرة تأثرات عميقة» (عبد الباري الدرة ، ۱۹۹۹م: ۵۳).

---

1.استراتيجية إبلاغية قائمة على الإقناع ، وتستعمل لذلك كل وسائل الاتصال الإنساني من كلمة وصورة ورمز في أفق التأثير على المتلقي والدفع به إلى اقتناء منتوج ما.

2. Globalization
3. Marshal McLuhan
4. Global Village

المدارس النظرية في العولمة

هنا لابُدَّ من القول إنّ هناك اختلافًا كبيرًا في نظريات وآراء منظري العولمة من حيث نشأتها التاريخية وتحديد أبعادها وآثارها المترتبة على الدول والشعوب حيث تصاعد الجدل والصراع بين مؤيديها ومعارضيها يومًا بعد يوم مما ظهرت في ظل هذه النزاعات والخلافات ثلاث مدارس فكرية هي: المشكّكة[1]والمتعولمة المتطرفة[2]والتحولية[3]. أما المشككون يذهبون إلى أنّ العولمة قد حظيت بقدر من الاهتمام الذي لا تستحقه. العولمة في رأيهم ليست جديدة وفي هذا الصدد يشير المشككون إلى أن توجهات العولمة الجديدة لا تختلف عن سابقاتها إلا من حيث تكثيف التفاعل بين الدول. يرفض المشككون هذا الإدعاء بأنّ العولمة تؤثر في كل مجالات الحياة في العالم. أما أصحاب المدرسة المتعولمة المطترفة يتخذون موقفًا معارضًا لموقف المشككين ويعتقدون بأنّ العولمة ظاهرة نتلمس آثارها في كل مكان ، فهي لا تعنى فقط التدخل في شؤون الدول والأمم بل وتعني إزالة الحدود بشكل نهائي. في رأي المتعولمين ، العولمة قد أدت إلى انهيار الثقافات القومية ونمو ثقافات عالمية أكثر تجانسًا أو أحيانًا هجينيةً[4] (الثقافة التركيبية) مما أصبحت الفروق القومية أقل وضوحًا. يرى أصحاب المدرسة المتعولمة أنّ وسائل الاتصال والمعلومات الكونية والإلكترونية قد أسهمت في تسهيل عملية التجانس هذه (خميس أحمد وجلبي ، ٢٠١١م : ٢٦). وأخيرًا يأتي التحوليون الذين يعتبرون العولمة تغيرًا تحوليًا عميقًا يشكل قوةً دافعةً مركزيةً تقف وراء التغيرات التي تعيد تشكيل العالم.

المدرسة التحولية

تضمّ هذه المدرسة مفكرين مشهورين من أمثال "ديفيد هيلد"[5] و "أنتوني ماجرو"[6] و"أنتوني غيدينز"[7] و مانويل كاستيلز"[8]و"جيمس روزانو"[9]و"جوزف ناي"[10] و" روبرت كوه"[11] الذين يعتقدون

1. the sceptical
2. the hyperglobalist
3. the transformational
4. Hybrid culture
5. D Held
6. A McGrew
7. A Giddens
8. M Castells
9. JN Rosenau
10. Joseph Nye
11. Robert Cohen

بأنّ العولمة كانت السبب الرئيسي وراء التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. يتبنى التحوليون موقفًا وسطًا بين المدرستين السابقتين؛ إذ يرون أنّ العولمة تمثل القوة الرئيسية الكامنة وراء طيف واسع من التغيرات التي تقوم بتشكيل المجتمعات الحديثة وبالنسبة لهم ، فإنّ النظام العالمي يجتاز مرحلة من التحول ، ولا تقتصر هذه التحولات على الجوانب الاقتصادية بل تتعداها إلى مجالات الحياة السياسية والثقافية والشخصية. وعلى عكس المتعولمين ، يرى التحوليون في العولمة عمليةً ديناميةً مفتوحةً تتعرض هي بدورها للتأثر والتغير(غيدنز ، ۲۰۰۵م: ۱۳۳). من وجهة نظر التحوليين ، إنّ العولمة لا تتحرك على مسار وحيد الاتجاه بل على مسار مزدوج ذي اتجاهين تزدحم عليهما الصور والمعلومات والمؤثرات وتسهم عمليات الهجرة و وسائل الاتصال والإعلام العالمية في نشر الاتفاقيات التاثيرية. وتتسم المدن العالمية الكبرى بالتعددية الثقافية التي تتقاطع فيها أو تتعايش الثقافات والجماعات الإثنية. ولأنّ العولمة قد نتجت عن العديد من الشبكات العالمية المتداخلة ، فإنّه لا يمكن اعتبارها مسيِّرة من جانب جهة واحدة معينة في العالم (غيدنز ، ۲۰۰۵م: ۱۳۳).

يذهب "ديفيد هيلد" وزملائه إلى أنّ العولمة هي توسيع الترابطات المتبادلة وتعميمها فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية المعاصرة من الثقافة إلى الجنوح والشئون المالية والمعنوية (جونز ، ۱۳۹٦ش: ۹٤). يري "غيدنز" أنّ العولمة هي تكثيف وتعزيز العلاقات الاجتماعية العالمية ، بحيث أنّها تربط العوالم بعضها بالأخرى ، وتحكم العلاقات بين المناطق المختلفة لدرجة أنّ ما يحدث في منطقة ما ،يتأثر ويتشكل بما يحصل ويحدث في منطقة أخرى بعيدة عنها آلاف الأميال. في رأي غيدنز «العولمة ليست تغيرًا واحدًا بل هي مزيج من التغيرات التي تسير باتجاهات متضادة وتؤثر على أدق الجوانب الشخصية في حياتنا» (غيدنز ، ۲۰۰۳م: ۳۲). يذهب جوزف ناي وروبرت كوهن إلى أنّ العولمة الثقافية والاجتماعية تنطوي على انتقال الأفكار والمعلومات والعقليات وحركة الأشخاص في جميع أنحاء العالم ، فالانتشار العالمي للدين أو الأساليب العلمية والأشكال المعرفية يُعدّ من أمثلة ذلك. يؤثر التبادل العالمي للأفكار والمعلومات والقيم من خلال تكنولوجيا الاتصال الجديدة على كافة مجالات الحياة الاجتماعية من القيم السياسية إلى التصرفات الفردية (سليمي ،۷۰:۱۳۸٤ش). يعتقد التحوليون بأنّ هناك جوانب من الثقافة القومية (في الإعلام ، والأفلام ، والدين ، والطعام ، والموضات ، والموسيقى) تختلط مع مدخلات من مصادر دولية ، فلم تُعدّ الثقافة القومية منفصلةً عن الثقافة الدولية؛ ومن ثم تعتبر العولمة قوةً تحوليةً دافعةً تُغير من خبرات الناس وحياتهم. على سبيل المثال قد تبدأ بعض نماذج موسيقية من موقع محلي ولكنها

تصبح منفصلةً عنه؛ بعد أن يتم بيعها أو عزفها على نطاق كوني ، أو تطرأ عليها تأثيرات كونية. وهكذا تخلق العولمة صورًا جديدةً من الثقافة تجمع بين المحلية والكونية (خميس أحمد وجلبي ،٢٠١١م: ٣٠). بوجه عام يرى هؤلاء المفكرون أنّ العولمة هي حركة الناس والدلالات والرموز والظواهر في الفضاء بين القارات والمناطق ،ومن وجهة نظرهم أصبحت الثقافة حاليًا عالميةً وتم تلاشي وإلغاء الزمان والمكان في التفاعلات الثقافية المتبادلة من قبل تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات.

ذكرنا فيما سبق أنّ التحوليين يعتبرون العولمة قوةً تحوليةً وعمليةً ديناميةً فاعلةً تؤدي إلى التاثير والتحول والتغيير في القيم والأفكار وعناصر الثقافة المحلية والقومية. فمن هنا نسعى إلى تطبيق نظرية هؤلاء التحوليين ،(وذلك لموقفهم الأكثر اعتدالاً وواقعيةً في العولمة بالنسبة للمدرستين السابقتين) ،على هذا المقال ،وكما ركّزَ التحوليون بشكل كبير في نظرياتهم على مفاهيم التاثير والتحول والتغيير ، فنحن أيضًا نحاول أن نسلط الضوء على هذه المفاهيم في تحليل روايتي "عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة".

الخصوصية الثقافية

رغم تعدد المفاهيم والتعريفات التي تناولت مفهوم "الخصوصية الثقافية" وهي تختلف من باحث إلى آخر وذلك حسب المنهج الذي يتبناه كلّ باحث في تعاطيه مع هذا المصطلح إلا أنّه يمكن القول بأنّ الخصوصية الثقافية[1] في معناها الفكري والأيديولوجي «تعني التمسك بعناصر صياغة الهوية لثقافة معينة يتم فيها التأكيد على تفرد أفعال مجموعة أو جماعة معينة وتميز أساليبها في الحياة» (گل محمدی ، ١٣٨١ش: ١٥٤). أما الخصوصية الثقافية في معناها غير الأيديولوجي[2] التي نقصدها في هذا المقال ، هي تعني ميزات وصفات خاصة بمجتمع ما يكسبه تميزًا أمام غيره ، بحيث لا يشاركه فيها غيره؛ بعبارة أخرى إنّ لكل أمة خصوصية ثقافية متفردة تُميزها عن أخرى. «يرتبط حضور الخصوصية الثقافية بمفهوم الهوية ، فالخصوصية الثقافية هي التجسيد العملي لمفهوم الهوية ، إذ يرتبط مصطلح الهوية بالتركيز على الخاص في مقابل العام» (العجيلي ، ٢٠١١م: ٤٣). الخصوصية الثقافية هي طابع خاص لثقافة مجموعة ما أو جماعة ما يُميّز هويّتها عن غيرها بين الثقافات والحضارات الأخرى. «تتسم الخصوصية الثقافية بأنّها بمثابة وعاء ثقافي أو حضاري يضم مجموعة من

1. cultural particularism
2. Cultural specificity

القيم والأفكار التي تستمد بدورها من حزمة من الروافد تشمل العديد من العناصر المغذية ما بين الديني ، الثقافي ، الفني ، السلوكي أو الأخلاقي ، وكلها روافد وعناصر لا يمكن قصرها على طرف بعينه أو جهة محددة دون سواها» (عبدالفتاح ،۲۰۰۷م: ۲۷). الخصوصية الثقافية بوجه عام تتمثل في اللغة والمكان وكل أشكال التعبير الفني والمعايير الجمالية والمتمثلات السيكولوجية والمعتقدات الروحية والطقوس الدينية والمنظومات القيمية والمسلكيات الاجتماعية وأنماط العيش الخاصة من المسكن والملبس والمأكل. فهي باختصار حصيلة وزبدة كل العناصر التي تُميز أمة بعينها عن غيرها من الأمم وتعطيها سمةً متميزةً وملامح مغايرةً تشكل غيريةً وذاتيةً هما قوام الهوية الثقافية والحضارية لتلك الأمة (ولد الكتاب ، ۲۰۱۱م). فبناء على هذه التعاريف ، الخصوصية الثقافية هي عبارة عن امتلاك جامعة معينة لمنظومة متكاملة ومتناسقة من الخصائص الروحية والمادية التي تتمثل مكوناتها بشكل أساسي في اللغة والدين والتراث الشعبي والمكان و نمط الحياة.

الجانب التطبيقي

لمحة عن روايتي "**عشق و چیزهای دیگر**" و"مملكة الفراشة".

لقد تعرض الكاتبان "مصطفى مستور" و "واسيني الأعرج "في روايتي "عشق و چیزهای دیگر "و"مملكة الفراشة" لمأساة الحرب وآثارها المترتبة على أبناء شعبهما فضلا عن معالجة مختلف القضايا والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتي ظهرت بفعل العولمة في المجتمعين الجزائري والإيراني. رواية "عشق و چیزهای دیگر" كما يوحي عنوانها ، تعالج الحب كمضوع رئيسي بينما طغت الحرب وعواقبها المريرة على أجواء الرواية. تحكي الرواية قصة حياة "هاني يادگاري" الشاب الذي وُلِد في مدينة الأهواز بعد خمس سنوات من اندلاع الحرب الإيرانية والعراقية وهو يعاني من الصداع والدوار الناتج عن الإنفجار الذي حدث في فترة الحرب بالقرب من منزله. يسافر هاني فيما بعد إلى طهران من أجل الدراسة والعمل لكنه يقع في حب فتاة طهرانية تدعى "برستو" ويدخل معها في علاقة رومانسية تجعله يطلب الزواج منها لكن "برستو" ترفض طلب زواجه. أما رواية مملكة الفراشة الحائزة على جائزة "كتارا" للأدب ، تجري أحداثها في الجزائر العاصمة على أعقاب الحرب الأهلية أو العشرية السوداء والتي أفرزت مشاكل عديدة للشعب الجزائري وأودت بحياة الكثير منهم. تحكي الرواية ، قصة أسرة جزائرية تقع ضحيةً لآثار الحرب حيث "رايان" إبن الأسرة دفعته الظروف إلى تعاطي المخدرات والعيش في أزقة المدينة والأخت "ماريا" هاجرت إلى فرنسا والأب أُغتيل والأم أصيبت بأزمة نفسية وانتهى

مصيرها إلى الموت. وللهروب من هذا الواقع المرير ، تلجأ "ياما" بطلة الرواية إلى الفضاء الأزرق "الفيسبوك" وتقع في فخ الحب الافتراضي.

تجليات العولمة في الخصوصية الثقافية لروايتي "**عشق و چيزهای ديگر**" و"مملكة الفراشة"

في هذا القسم نتناول أهم مظاهر وتجليات العولمة على الخصوصية الثقافية لروايتي عشق و چيزهای ديگر ومملكة الفراشة والتي تأتي على محوري اللغة ونمط الحياة باعتبارهما من أهم مكونات الخصوصية الثقافية المعبرة عن الهوية الإيرانية والجزائرية.

اللغة

اللغة بوصفها وعاء الثقافة والمادة التي تشكل المنتوج الفكري والثقافي للمجتمع وإنها أساس الهوية البشرية وهي من أهم عناصر الخصوصية الثقافية والتي يصب فيها الروائي فكرته وينتقل من خلالها رؤيته الثقافية والاجتماعية للناس والأشياء حوله ، غير أنّ اليوم و في وقت وجيز ، وبفعل الانتشار السريع للغات الأجنبية عبر وسائل الإعلام والاتصال ، أصبحت اللغات العريقة والأصيلة تتراجع عن خصوصيتها الثقافية لصالح اللغات الغربية. وبسبب «تفشي استخدام اللغات الأجنبية دون ضوابط ، فأصبحنا في حالة تبعية لغوية باعتبارنا متلقين ومستهلكين لكل شيء من منتجات الحضارة الغربية الحديثة وكل ما نستهلكه من ثقافة أو فكر أم سلع يأتينا باللغة الأجنبية لغة المنتجين لها ، فقد أغرقتنا المؤسسات الغربية بإنتاجها الإعلامي والثقافي الذي يأتينا باللغة الأجنبية بقنوات البث المختلفة» (عوني ، ٢٠١٤م: ٣٨) حيث يتراءى لنا أن العولمة الثقافية إنما تتوجه للتأثير في لغات الأمم الأضعف لمصلحة اللغة الأقوى تماما. ومن هنا نجد اليوم باتت عدة لغات عالمية تتبوأ مكانة على الصعيد العالمي نتيجة للتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية ومن ضمنها اللغتين الإنجليزية والفرنسية اللتين أصبحتا في الوقت الراهن تتحديان اللغات في بلدان العالم الثالث بوجه عام واللغتين الفارسية والعربية في إيران والجزائر على وجه الخصوص مما يلاحظ أن العديد من الألفاظ الإنجليزية والفرنسية وتراكيبهما تسربت في العقود الأخيرة إلى العربية والفارسية ومختلف مجالاتهما العلمية والثقافية ومنها لغة السرد والرواية. «لم تعد ظاهرة انتشار الكلمات الأجنبية في اللغة عمومًا قاصرةً على الشارع فحسب ، وبين الناس على المقاهي وفي النوادي ومكاتب العمل ، بل امتد أثرها لتدخل إلى عالم الأدب الرحيب ، لتتردد على ألسنة أبطال الروايات الحديثة ، ولتدخل في سياق الشعر» (زينب العسال وآخرون: 2005م). وفي ما يخص الرواية فلابد من القول إنّ الرواية الإيرانية والجزائرية المعاصرة

وعلى وجه التحديد روايتي عشق و چيزهای ديگر ومملكة الفراشة لم تكونا بمعزل عن هذه التحديات ،حيث ظهرت آثار العولمة على لغتهما بأشكال مختلفة نتناولها في مايلي:

التهجين والازدواجية اللغوية[1]

لقد تجلت ظاهرة التهجين اللغوي كنتيجة غالبة عن تاثير العولمة على اللغة في روايتي عشق و چيزهای ديگر ومملكة الفراشة وذلك من خلال اعتماد الروائيين" واسيني الأعرج " و"مصطفى مستور" على توظيف اللغة الأجنبية على حساب العربية والفارسية. ويُقْصَدُ بالتهجين اللغوی خلط لغات متعددة في خطاب واحد «وهو بمعنى المزج ، والتنويع ، والخلط ، والتركيب ، والتجميع ، والتوليف ، والتعدد ، والتلفيق ، والإصاق (الكولاج) ، وصهر الكتابات ذات البناء المتقاطع وصهر اللغات واللهجات والخطابات والأساليب ضمن ملفوظ تكلمي أو حواري واحد» (حمداوي ، ٢٠٢٠م: ٢٩-٣٠). تبلور التهجين اللغوي في مقاطع عديدة من "مملكة الفراشة" وقد استخدم الأعرج الكثير من العبارات والجملات والتعبيرات الفرنسية والإنجليزية إلى جانب اللغة العربية: «فقد طلقت كوزيت العائلة كلها منذ مقتل والدي ، ولا يهمها الآن إلا زواجها القريب من صديقها توما الذي يشتغل معها. لا ترد على الرسائل العادية ولا حتى بريد الفيسبوك. من حين لآخر تبعث لنا رسالة تليفونية قصيرة هاربةSMS:

**Ne vous inquietz pas. Je vais » bien. On est juste pris par les preparatifis de notre marriage moi et Thomas. Portez veos «bien[2]** (الأعرج ، واسيني ، ٢٠١٣م: ١٣٧).

من الملاحظ أن ظاهرة التهجين اللغوی والمزاوجة بين اللغتين العربية والفرنسية ظهرت في هذا المقطع السردي مما أدخل الكاتب ، النص الفرنسي ضمن النص العربي بدون ضرورة وتبرير كالعديد من المقاطع السردية الأخرى حيث شغل النص الفرنسي نصف صفحة أو صفحة كاملة أو أكثر ، الأمر الذي أثار اعتراض الدارسين والنقاد ومن ضمنهم "نبيل سليمان" الكاتب والناقد السوري الذي انتقد هذه الازدواجية اللغوية الناتجة عن إقحام اللغات الأجنبية وإكثارها في النص العربي ،فهو يعتقد بأنّ هذا الأمر الذي تواتر في روايات

1. Language hybridization

2. لا تشغلوا بالكم عليّ ، أنا بخير. مشغولان فقط بتحضير عرسنا أنا وتوما. كونوا بخير.

"واسيني الأعرج" والآخرين من بلدان المغرب العربي ليس له مبررًا مادامت الرواية مكتوبة بالعربية وموجهةً إلى القارئ العربي ولوكان تشيع فيها الفرنسية (سليمان، ٢٠٠٨م: ٢٨٩). لم يكتف الأعرج بالمزاوجة بين العربية والفرنسية فحسب بل قام بالمزاوجة بين الإنجليزية والعربية أيضا في شتى المواقف كما نجد في هذا المقطع: «تأملت قطع كيني – دجي الموسيقية على الحاسوب. فهو يحتلني كليا ويشهيني كل يوم للعودة النهائية إلى الكلارينات وإلى أصدقائي في ديبو-جاز. وبدأت العناوين تنزلق أمام نظرى:

**«Spanish Nights…Tango…Homes…Don't make me…Morning…Song Bird…Always…Remember…Wait for love…Sentimental…My heart will go on** (الأعرج، ٢٠١٣م: ١٩٨)».

يلاحظ أن الكاتب اعتمد على ازدواجية اللغة في هذه الفقرة مما أدخل النص الإنجليزي ضمن النص العربي و وظّف أسماء الأغاني الإنجليزية من دون داع أو مقتض أدى إلى اختراق الخصوصية الثقافية الجزائرية لأنّ الكاتب بدلاً من استخدام اللغة العربية الحاملة للثقافة والهوية الجزائرية، استخدم اللغة الإنجليزية والتي تعبر عن الثقافة الغربية والأمريكية.

وهكذا نجد ظاهرة التهجين اللغوى فى رواية عشق و چيزهاى ديگر والتي تجلت في تداولها الإنجليزية في الحياة اليومية والاستماع للأغانى الإنجليزية و هي تمثلت بشكل غالب في شخصية "كريم جوجو" الذي يبدو أنه معجب باللغة الإنجليزية والثقافة الغربية حيث يستخدم ألفاظ وتعبيرات إنجليزية لا تدعو إليها الضرورة: «عندما كان يقول هذا الكلام، حرّك أصابعه كطائر يحلّق في السماء ثم أنزلها ببطء و وضعها على السرير. ثم حدّق إلى وجهي وقال: ?**Do you agree**» (مستور، ١٣٩٦ش: ٣٥). «قال: المصابيح الأمامية لسيارات المازيراتي، اللمبورغيني والبورش بينما أنت لا تزال تبحث عن برستو **What do you think?**» (مستور، ١٣٩٦: ٥٧-٥٨). نزل كريم من الدرج وفي يده صحنان من الحساء فجلس بجانب القفص وفتح بابه ووضع الصحون بعناية داخل القفص. فهرولت القطط إلى الصحون لأكل الحساء. قال جوجو أنه يجب إطعام هذه القطط المرحة ثلاث مرات يوميًا

**Very nice**» (مستور ، مصطفى ، ١٣٩٦ش: ١٢٥). من الملاحظ أنّ مستور كنظيره الأعرج اعتمد على التهجين اللغوي في الرواية غير أنّ الأعرج كان الأكثر حرصًا على استخدام الفرنسية بينما اقتصر مستور على توظيف الإنجليزية فحسب حيث خلط بين الفارسية والإنجليزية وأقحم عبارات إنجليزية قصيرة في نهاية الجملات الفارسية ليست بالضرورة أن تستخدم.

توظيف كلمات الأغاني الإنجليزية هو أيضًا من أشكال التهجين اللغوي وهو مظهر آخر من تاثير العولمة في المستوى اللغوي لرواية عشق و چيزهاى ديگر والذي تمثل من خلال سلوك الشخوص ونمط حياتهم اليومية: « ومرة أخرى صوت الموسيقى ولكنّ هذه المرة هادئ وممتع و واضح. يبدو أنّ ميراندا لامبرت كانت تغني بأفضل الكلمات في العالم وبأنعم صوت الممكن في سرداب أميراباد من أجلي أنا:

**«Sweet like a kiss, sharp like a razor blade**
**I find you when I'm close to the bottom**
**You can't appreciate the time it takes**
**To kick a love I always knew was kinda wrong**
**And as I'm putting out the flame**
**Somebody brings up your name...**

**Oh, oh, oh, oh**
**Baby, baby, baby bring me down**
**I want to be right where you are**
**Baby, baby, baby bring me down»**

( مستور ، ١٣٩٦ش: ٧٣)

نجد تاثير العولمة على اللغة الفارسية بكل وضوح في هذه الفقرة السردية الهجينة حيث استخدم الكاتب نص كلمات الأغنية الإنجليزية الطافحة بالثقافة والقيم الغربية إلى جانب اللغة الفارسية مما أخذت الإنجليزية تزاحم الفارسية ، الأمر الذي يكشف عن الاتجاه التغريبي للكاتب وانفتاحه على الثقافة الغربية ويكشف أيضا عن مدى انتشار لغة العولمة في المجتمع الإيراني وتأثيرها على الوسط الثقافي وبالتالي اختراق الخصوصية الثقافية الإيرانية المتمثلة في اللغة الفارسية.

مظاهر العولمة في نمط الحياة

نمط الحياة هو مجموعة واسعة من الأمور الموضوعية والذاتية وبشكل عام ينطوي على أنماط

العلاقات الاجتماعية ، والترفيه والتسلية ، والاستهلاك ، والموضة والملابس ، وحتى أنه ينعكس في المواقف والقيم والنظرة الكونية للفرد والمجموعة التي ينتمي إليها (باينگانى وآخرون ، ١٣٩٢ش: ٥٧). يعتبر"أنتوني غيدنز" نمط الحياة من أهم مكونات الحياة التي يتجاوز عن الأشياء المادية «أسلوب الحياة هو أكثر من مجرد الإشتغالات المفضلة وسلع استهلاكية مفضلة ، ولكنّه يشمل التصرفات والمعتقدات أيضا» (غيدنز ، ١٣٨٤ ،٣٠). تعد طريقة العيش ونمط الحياة من أهم جوانب التعبير عن الخصوصية الثقافية في الرواية لأنّها تحمل جملة من الممارسات المتصلة بالحياة اليومية لفرد أو مجموعة أو جماعة ما ،من المأكل والمشرب والملبس والمظهر الخارجي والصحة والجمال و قضاء وقت الفراغ والتسلية والترفيه إلى قضية الحب والزواج ،غير أنّ نمط الحياة في روايتي مملكة الفراشة وعشق و چيزهای ديگر تأثّر بشكل كبير بالعولمة مما تراجع عن الخصوصيته الثقافية لصالح الثقافة الغربية المهيمنة ،وسنتناول أهم تجلياته في مايلي.

الثقافة الاستهلاكية[1]

مصطلح الاستهلاك يشمل أبعاد مختلفة ومنها البعد الثقافي والذي أصبح في غاية الأهمية في الآونة الأخيرة «لقد ركّز مفكرو القرن العشرين على الشكل الثقافي للاستهلاك واعتبروا الاستهلاك الثقافي هو[2] أهم مكوّن للمجتمع المعاصر. الاستهلاك الثقافي هو نشاط اجتماعي وممارسة يومية تشكل نمط حياتنا وتنظم رغباتنا واحتياجاتنا» (عزيزپوران ومرادى ، ١٣٩٨:٤٨). الاستهلاك الثقافي لا يعني الجوانب المادية فحسب بل يشمل استهلاك المنتجات والقيم الثقافية في الحياة اليومية أيضًا. يتجلى تاثير العولمة على نمط الحياة في روايتي عشق چيزهای ديگر ومملكة الفراشة من خلال استهلاك الثقافة الغربية الذي يتمثل بشكل أساسي في قضايا الحب والزواج والذوق الفني لدى الأفراد وإيلاء اهتمامهم بالنجوم والمشاهير والأعلام الأجانب.

الحب والزواج

الحب الافتراضي أو الحب الإلكتروني

في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة ، حرّرت العولمة طبيعة العلاقات الإنسانية من مفهومها التقليدي وأفرزت أنماطًا جديدةً من

1. consumable cultur
2. Cultural consumption

العلاقات العاطفية بين الناس مما أصبح العالم الافتراضي سيد الموقف في هذا النوع من العلاقات. يرى غيدنز أن العولمة هي مجموعة من التحولات التي طرأت على العواطف والمشاعر والعلاقات الإنسانية. هو يعتقد بأن العولمة ليست قضية اقتصادية فحسب ،بل يمتدّ ليطول العلاقات العاطفية للأفراد وحياتهم الشخصية والعلاقات المحلية والإقليمية والتي اتسعت إلى أنحاء العالم (غيدنز ، ١٣٨٧: ١٠). يُعدّ الحب الإلكتروني أو الحب عن بعد من أهم تجليات تأثير العولمة على نمط الحياة و هو من أهم المظاهر لاستهلاك الثقافة الغربية التي تثير اهتمام الشباب في يومنا هذا لبعده عن الضوابط الاجتماعية والتي تتواجد في الحب التقليدي والكلاسيكي. «من أهم خصائص طبيعة الفضاء الإلكتروني ، هو منح الفرصة على التخفي ، بالإخفاء التام أو الجزئي للهوية الحقيقية ، ومنح القدرة على تكوين هوية أو هويات تخلق شخصيات جديدةً خاصةً بعالم الفضاء الإلكتروني» (شيرين الفؤاد ، ٢٠١٤م: ١٣). يتمثل الحب الإفتراضي في مملكة الفراشة في البطلة الساردة "ياما" التي تتخذ من عالم الفيسبوك الافتراضي بديلا للعالم الواقعي مما تتعلق بالشخصية الافتراضية "فادي أو فاوست" و تعيش معه لحظات من الرمانسية والحب: «أنا لا أملك الأسلحة الجبارة التي أقاوم بها خوفي و وحدتي إلا هذه المملكة الزرقاء التي تسمى الفيسبوك. قلت لحبيبي فاوست ذات مرة و نحن في محادثة حميمية واشتد بي الحنين له: – فاوست حبيبي لك كل شيء ما أملك بلا استثناء ، ولي فقط وردة من يديك وقبلة مسروقة ، في غفلة من القتلة ، والركض معك في مدن التيه قبل الموت بسكرة العاشقة بين ذراعيك» (الأعرج ، ٢٠١٣م: ٢٥-٢٤). يتراءى لنا من خلال هذا المقطع السردي مدى تأثير العولمة الثقافية على العلاقات الاجتماعية والعاطفية في جيل الشباب حيث يهربون من واقعهم الحقيقي بمشاكله ومتابعه إلى الواقع الافتراضي الذي يجدون فيه فضاء طليقًا يمنحهم فرصة التعرف على الآخرين و التواصل معهم كما يمنحهم فرصة البحث عن شريك أو رفيق الحياة. «إنّ ظاهرة البحث عن شريك عبر الإنترنت هي في الأصل من تبعات العولمة حيث اللانهائية في إمكانية إيجاد شريك يمكن تقييمه عن طريق العقل طبقًا لمعايير براجماتية» (اولريش بك وآخرون ، ٢٠١٤م: ٤١). إن شبكة فيسبوك الإفتراضية في مملكة الفراشة تزيل المسافات الجغرافية بين ياما وحبيبها فاوست حيث يصبح فضاءها الأزرق باب المعرفة المفتوح إلى العالم الواقعي وإلى إمكانيّة إيجاد علاقة عاطفية مثالية غير موجودة إلا بالأفلام والروايات التي تتحول إلى مأساة حقيقية ،لكنّ يا لهول الصدمة حين تكتشف أنها تعلقت بشخص لا وجود له في الواقع.

التغيير في طريقة اختيار شريك الحياة

تقع قضية الزواج و كيفية اختيار شريك الحياة في صدر خانة مواضيع نمط الحياة والتي تعبر عن الخصوصية الثقافية لمختلف المجتمعات بما فيها المجتمع الإيراني حيث يتم اختيار شريك الحياة للأولاد من قبل الوالدين خاصةً الأم والتي تقوم بإختيار الزوجة لإبنها بشكل تقليدي ، غير أن هذا الأسلوب التقليدي للزواج نجده تعرض للتغيير في رواية عشق وچيزهای دیگر نتيجة للتغير الاجتماعي والثقافي والذي ينتج عن العولمة والثقافة الإستهلاكية الغربية مما أصبح الاختيار الشخصي القائم على الاحتكاك والتعارف خارج نطاق الأسرة هو أساس اختيار شريك الحياة كما نرى في رواية " عشق وچيزهاي ديگر : «عندما رأيت "برستو" خلف شباك البنك على بعد خمسين مترًا مني ، هي لم تعد لدي مجرد موظفة البنك ، بل كانت شخصًا يمكنني أن أقسم بالله أنها كانت لديها قابلية أن أقع في حبها وأعيش معها إلى الأبد» (مستور ، ١٣٩٦ش: ٢٣). «بعد أربعة أشهر من التعارف على برستو وفي الذكرى السنوية السابعة والعشرين لكسر حصار عبادان ، كنا نتحدث عن أهم قضايانا المستقبلية بالقرب من ساحة فاناك في مقهى بيكولو» ( مستور ، ١٣٩٦ش: ٣٦). يلحظ لنا من خلال هذه المقاطع السردية أن أسلوب اختيار شريك الحياة في الرواية يقوم على الطابع الذاتي والرغبة الشخصية ،حيث يجد "هاني" فتاته المفضلة في البنك بنفسه ويقرر الزواج منها وعلى هذا الأساس ، تعقد اللقاءات خارج الإلتزامات الأسرية ،وتستمر فترة التعارف لعدة أشهرحيث يتحدث فيها الطرفان عن قضايا الحياة الزوجية المشتركة والمستقبلية دون رقابة و تحكم الوالدين.

تغير الذوق الفني لدى الأفراد وإقبالهم على الفنون الغربية والأجنبية

من آثار العولمة الثقافية على نمط الحياة في مملكة الفراشة وعشق و چيزهای دیگر هو تغيير الذوق الفني لدى الشخوص وإقبالهم على استهلاك المنتجات الثقافية الأجنبية خاصةً الموسيقى والأغاني والأفلام الغربية. «لقد أصبح الإستماع إلى الموسيقى الغربية بمختلف أنواعها وأشكالها وشخصياتها مبتغى كل الشباب ، وكذلك ما يتبعها من طقوس ورقصات وما يصاحبها من ثقافة التلفزيون من أفلام وبرامج..» (يوسف الهزايمة ، ٢٠١١م:٩٧). يتجلى إقبال الشخوص على الفنون الغربية والأجنبية على نطاق واسع في كلتا الروايتين مما نجدهم يفضلون أنماط الفنون الأجنبية بخاصة الغربية والأمريكية منها: «سأحضر احتفالية الجاز الوطنية هذه السنة فقط لأعاود العلاقة مع هذا الفن النبيل والاحتجاجي

ضد كل اليقين موسيقًا. تمنيت دائمًا أن أحضر مهرجانات الجاز الكبيرة كمهرجان سان فرانسيسكو، مهرجان مونتريال، فستيفال فيينا للجاز وغيرها ولكنّ الإمكانات اليوم أصبحت لا تسعف» (الأعرج، ٢٠١٣م: ٤٣٧-٤٣٦). نلاحظ في هذه الفقرة أن شخصية الرواية تعبر عن رغبتها في موسيقى الجاز وهو نمط من الموسيقى الأمريكية الشعبية والتي تتمتع بشعبية كبيرة في مختلف أرجاء العالم «ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر أسلوب جديد من الموسيقى نبع في أمريكا الشمالية وهو ما يصطلح عليه "بالجاز(Jazz) وموسيقى الجاز نوع من الموسيقى الشعبية والتي تتميز ببراعة فائقة في العزف المنفرد، والارتجال، وظهر في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن العشرين» (عبد السلام وآخرون، ٢٠١٩م:٢٧). كما نجد إقبال الشخوص على موسيقى البوب الأمريكي في الرواية وهو أكثر الأنماط الموسيقية اتساعًا وشمولًا في العالم «وجدتها. **In The Rain**'' ١١أعرف أنك تحبينها. بدأ الصوت يتماهي في فضاء الغرفة المعطر بالخزامي وقشور البرتقال والنعنع المجفف...» (الأعرج، ٢٠١٣م: ١٩٩) «صباح الخير عمري. تعرفين واش شفت في المنام؟ رأيتك تغنين **In The Rain** كم كان صوتك ناعمًا وشهيًا (الأعرج، ٢٠١٣م: ٢٠٥). يتضح لنا تاثير العولمة الثقافية على أذواق الشخوص من خلال هذا المشهد السردي بكل وضوح مما نجدهم يفضلون الاستماع إلى أغنية **In The Rain** الغربية

بحيث شخصية "فيرجي" والدة ياما ترى فى منامها أنها تسمع هذه الأغنية. «تعملين فى المسرح الوطني؟- لا. راقصة باليه ومغنية في سوبرانو. ثم فتحت مسجلها الصغير وقربته من فمها وبدأت تقول في مقدمتها: نلتقي اليوم مع راقصة الباليه العالمية المعروفة التي أدت أدوارًا كبيرة ومميزة وانتزعت إعجاب العالم برقصها الباليه الجديد» (الأعرج، ٢٠١٣م: ٤٦٣-٤٦٤). وتتجلى هيمنة وتأثير الفنون الغربية على أذواق الشخوص في هذا المقطع مما تقدم ياما نفسها كراقصة باليه ومغنية في السوبرانو وتُعدّ رقصة الباليه وغناء السوبرانو من أقدم الفنون الغربية وأكثرها انتشارًا في العالم والتي تعود نشأتهما إلى عصر النهضة في إيطاليا.

وكذلك نجد إقبال الأفراد على الأغاني الغربية الحديثة في رواية عشق و چيزهای ديگر: «كانت تُبث أغنية أنجليزية صاخبة بصوت أمرأة عبر مكبر الصوت لجهاز كمبيوتر جوجو. جلست على السرير وطلبت من جوجو أن يخفض مستوى الصوت. قال جوجو: حسنًا أخفضه ولكن هل تعرف من هي المغنية؟. طبعًا هو لم يكن في انتظار الجواب. قال ميراندا لامبرت. هل سمعت إسمها؟ عندما غنت هذه الأغنية كانت تبلغ من العمر إثنين وعشرين عامًا

فقط...قال إسم أغنيتها **Bring me Down** من ألبوم **Kerosene**» (مستور ، ١٣٩٦ش: ٦٧-٦٨). نرى في هذه الفقرة مدى تأثير نمط موسيقى البوب الأمريكي على ذوق كريم جوجو مما هو لا يستمع إلى أغنية ميراندا لامبرت فحسب بل يعرف كل المعلومات والتفاصيل المرتبطة بالأغنية وصاحبها أيضًا.

لا ينحصر استهلاك المنتجات الثقافية الأجنبية في رواية عشق و چيزهای ديگر على الاستماع للموسيقي والأغاني الغربية فحسب بل يشمل الأفلام التى تحمل أنماط الحياة وأساليب التفكير والسلوك الغربي أيضا: «أخرج الصبي من حقيبته قرصين مضغوطين وسلّمهما لي قائلاً: "هذان الفيلمان رائعان. إذا شاهدتهما ستصبح من عشاق السينما. هذان الفيلمان من أكثر الأفلام رومانسية في تاريخ السينما. كان إسم الفيلمين "قبل شروق الشمس" و"قبل الغروب". لم أنم تلك الليلة وبقيت ساهرًا حتى الصباح وشاهدت كلا الفيلمين. كانت أحداث قصة "قبل طلوع الشمس" تدور حول شاب أمريكي يدعى "جيسي" الذي يسافر إلى أوروبا للترفيه والتسلية و يلتقي أثناء سفره من بودابست إلى فيينا بفتاة فرنسية تدعى "سيلين"» (مستور ، ١٣٩٦: ١٠٣-١٠٤). «فيلم قبل الغروب هو تابع لأحداث قبل شروق الشمس ويتناول مصير جيسي وسيلين بعد مرور تسع سنوات. أصبح جيسي حاليًا كاتبًا و متزوجًا من مدرسة أمريكية ولديه إبن يبلغ من العمر أربع سنوات ولدى سيلين خطيب يعمل مصورًا صحفيًا خارج فرنسا» ( مستور ، ١٣٩٦ش: ١٠٥). فيلما قبل شروق الشمس وقبل الغروب من الأفلام الرومانسية الهوليودية التي لفتت انتباه أحد أبطال الرواية( هاني) و أرغمته أن يسهر ليلته لكي يشاهدهما ، الأمر الذي يعبّر عن مدى تاثير العولمة على نمط حياة الشخوص مما يجعل تراجع ذوقهم الفني عن استهلاك المنتجات الثقافية المحلية والوطنية لصالح المنتجات الثقافية الغربية والتي تعمل على تفشي القيم المادية المتدنية والمصاحبة بالغزو الفكري والثقافي بين مختلف فئات المجتمع ولاسيما الشبابية منها.

الاهتمام بالنجوم والمشاهير والأعلام الغربيين

الاهتمام بالنجوم والمشاهير والأعلام الغربيين ، هو جانب آخر من تأثير العولمة على نمط الحياة في مجتمعات العالم الثالث وعلى وجه التحديد المجتمعات الإسلامية والذي نجده متجليًا بكل وضوح في العديد من مقاطع رواية مملكة الفراشة: «كنت أرى الوجوه التى دخلت فى صداقته وهى تتراقص أمام عيني. أكثرية نسائية. كلهن كن جميلات. بعضهن كن يستعرن وجوها غير حقيقية. من الممثلة الهندية إيشي ياوارا حتى الفرنسية الإيطالية مونيكا

بلوتشي ، مرورا بعارضات الأزياء المعروفات والمغنيات العالميات وحتى الوجوه الرياضية» (الأعرج ، ۲۰۱۳م: ۳۷۰). يلاحظ في هذا المقطع السردي أنّ الثقافة المعولمة صارت مهيمنة على الجمهور وأذواقهم الفنية مما أصبحت الممثلات وعارضات الأزياء وغيرهن من النجوم والمشاهير العالمية هي الشخصيات المفضلة لدى مستخدمات الفيسبوك حيث يستعرن صور هؤلاء الأجانب بديلاً عن صورهن في صفحتهن الشخصية. «الكثير من الموسيقيين الكلاسيكيين الكبار استلهموا بعض عناصر موسيقاهم من هذا الفن الشعبي. موريس رافيل مع بوليرو كونشيرتو اليد اليسرى. وداريوس ميلهود في خلق العالم ، فرانسيس بولانك في بولانك في كونشيرتو على بيانو مزدوج وأوركسترا. وايغور سترافانسكي في ايبوني كونشرتوز. كارل جنكينز في صلاة الرجل المسلح. ونيكولا دوستايل رسم الكثير من وجوه الجاز ونواديه» (الأعرج ، ۲۰۱۳م: ٤۳۷). يتراءى لنا من خلال هذا المقطع السردي أنّ العولمة أثرت في الخصوصية الثقافية لرواية مملكة الفراشة بشكل آخر وذلك عن طريق استحضار أسماء أعلام ومشاهير الموسيقى الغربية وأعمالهم الفنية حيث لم يكتف الكاتب بإقحام أسماء الموسقيين الغربيين في الرواية فحسب بل راح يعرف القارئ بإنتاجاتهم الفنية أيضًا.

وكذلك نجد الاهتمام بالنجوم والأعلام والمشاهير الأجانب في رواية عشق و چيزهای ديگر ،حيث استحضر مستور أسماء العديد من الممثلين والمغنيين والفنانين الأجانب فی الرواية هذه: «بدأ لي نقره مع ذلك الوجه المستدير والسروال المربوط والشارب الكثيف ولحيته القصيرة مثل "بود سبنسر" في أفلام رعاة البقر» (مستور ، ۱۳۹٦ش: ٥۱). من الملاحظ أن هاني شبّه صاحب بيته "موسى نقره "بـ بوب سبنسر الممثل الإيطالي الشهير في أفلام رعاة البقر والتي تُمثل في الغالب الثقافة وأسلوب الحياة الأمريكية في فترة تاريخية ما. «كان موسى لصق ملصقين كبيرين على جدار غرفته؛ الملصق الأول يُمثل مشهدًا لفيلم كازابلانكا ، حيث كان همفري بوجارد وإنجريد بيرغمان واقفين ملتصقي الخدين ببعضهما البعض ولكنّ يبدو أنهما يفكران في أشياء بعيدة. أما الملصق الثاني يمثل مشهدًا لفيلم سنجام حيث كان راجاند راكومار و راج كابور واقفين بجانب فيجانتي مالا ولكنّهما لا ينظران إليها» (مستور ، ۱۳۹٦ش: ٥۲-٥۳). ونجد شخصية موسى نقره في هذا المقطع السردي مهتمًا و معجبًا بالأفلام اللأجنبية وممثليها حيث لصق ملصق فيلمي" كازابلانكا"و"سنجام" الشهيرين على جدار غرفته. كما نرى أنه لصق صورة أقوال كاتب السيناريو الأمريكي الشهير "داشيل هاميت" على باب غرفته: «كان هناك اقتباس قصير من كاتب السيناريو الأمريكي داشيل هاميت لصق على باب غرفة موسى

ربما سمعه من "مراد سورمه"» ( مستور ، ١٣٩٦ش: ٥٣). إن الانفتاح الثقافي على العولمة والمسايرة لتغيرات العصر ومستجداته من قبل كلا الكاتبين ،إضافة إلى اتجاههما التجريبي ،جعل الروايتين عشق چيزهای ديگر ومملكة الفراشة زاخرتين بأسماء الفنانين الغربيين ،غير أن الأعرج قد أولى اهتمامًا بالغًا للموسيقى وأسماء الموسيقيين الغربيين ولكن مستور ألقى الضوء بشكل كبير على فن السينما وأسماء الممثلين السينمائيين.

التعامل مع وسائل وتقنيات العولمة

الفيسبوك والهاتف المحمول

إنّ العولمة ترتبط إرتباطًا وثيقًا بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،لأن هذه التقنيات والوسائل أدت إلى تقليص الزمان والمكان وبالتالي إزالة الحواجز واختفاء الحدود والمسافات بين الدول مما يعبر منظرو العولمة عن هذه الظاهرة بعالم بلاحدود تم فيه مختلف الممارسات بسهولة وبسرعة «كأساليب الاستهلاك الواسعة مثل التسوق عبر التلفزيون أو الإنترنت ، والترفيه والتسلية مثل تحميل الموسيقى وتسجيلها واسترجاعها من خلال أجهزة مثل آيبود(iPad) أو مجرد التفاعل البسيط بين الأشخاص مثل التحدث على الهواتف المحمولة أو إرسال الرسائل النصية القصيرة كسمة مميزة لثقافة الشباب المعاصرين» (هيلد و ماجرو ،١٣٩٥م: ٢٩٩). يتمثل حضور وسائل الاتصال وتقنيات العولمة في مملكة الفراشة بشكل غالب في التعامل مع شبكة الفيسبوك والتي تستخدمها شخصية ياما كوسيلة تواصلية وحيدة مع حبيبها فاوست وتجري علاقتها الغرامية معه عبر الفيسبوك من خلال "التشات" أو الاتصال المباشر: «وأتخفي في مساحة الفيسبوك الزرقاء ، مملكتي بحيث أرى وأتابع الجميع ولا يراني أحد» (الأعرج ، ٢٠١٣م:٦١). «فأنا الآن متخفية في الفيسبوك ولا يراني أحد إلا من أريد مراسلته. ثم أنطفأ أسمه كليًا في نافذة المحادة "التشات"» ( الأعرج ، ٢٠١٣م: ٧٤). «حتى صديقي فاوست لا أملك تليفونه. يقول إنّه يخاف عليَّ من الرقابة. مساحتنا الوحيدة والمشتركة للاتصال هي فيسبوك» (الأعرج ، ٢٠١٣م: ١٠١). «مشكلة الفيسبوك أنّه يفضح كل شيء مهما قاومنا غواياته. كان بيننا بحر وجبال وبشر كثير ، ومع ذلك استطاعت هذه الجنة الغربية أن تقهر كل المسافات ، وتسطح كل شيء حتى أصبحت الكرة الأرضية شفافة مثل قطعة زجاج» ( الأعرج ، ٢٠١٣م:٥١). يتضح لنا من خلال هذه اللقطات السردية أن العولمة تركت لمساتها الثقافية في خصوصية نمط الحياة لرواية "مملكة الفراشة" بنوع آخر وذلك من خلال الإنترنت والعالم الإفتراضي الذي يُعدّ من أهم وسائل العولمة ومن أبرز جوانب

تأثيرها في أسلوب الحياة إذ يعتمد الإنترنت على سرعة فائقة تزيل المسافات المكانية والزمنية مما تسهل إنشاء العلاقات خارج الحدود الجغرافية لشخوص الرواية وهو الجانب التكنولوجي الذي يتمثل في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص منصة الفيسبوك حيث تصبح هذه المنصة وفضائها الأزرق بديلاً عن واقعهم المعيش.

وهكذا نرى تاثير استخدام وسائل وتقنيات العولمة في نمط حياة الشخوص في رواية عشق و چيزهای ديگر إلا أنّ "مستور" ألقى الضوء بشكل كبير على الهاتف المحمول على خلاف الأعرج الذي أولى اهتمامه بالعالم الافتراضي وشبكة الفيسبوك الاجتماعية: «سقط الهاتف من يدى على السرير وحاولت ألا أتحرك لتهدئة السائل في أذني اليسرى. استلقيت بحذر وأغمضت عيني. كانت برستو تنادينى من الهاتف المحمول. لم أتمكن من التقاط الهاتف» (مستور ، ١٣٩٦ش: ٩١). «اتصلت مرة أخرى ببرستو ، كان هاتفها المحمول لا يزال مغلقًا. نظرت إلى ساعة هاتفي المحمول. كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة وكان على برستو الذهاب إلى البنك حاليًا» (مستور ، ١٣٩٦ش: ٩٣). إنّ الهاتف المحمول ساهم بشكل كبير في تغيير نمط حياة الإنسان وطريقة عيشه وقضاء احتياجاته المختلفة علاوة على ذلك إنّه أتاح الفرصة للأشخاص في التواصل مع عائلاتهم ، وأصدقائهم بشكل دائم حتى وإن كانت تفصلهم المسافات البعيدة كما نجده في رواية عشق و چيزهای ديگر حيث أصبح الهاتف المحمول جزءا من أسلوب الحياة ووسيلة تواصلية رئيسة يستخدمها الأفراد الرواية في حياتهم اليومية للحفاظ على علاقاتهم مع الآخرين وتبادل المشاعر معهم.

الإقبال على المتعة والترفيه والمادية

إنّ تقدم تكنولوجيا الاتصال وظهور الفضائيات والإنترنت في الآونة الأخيرة ، أدى إلى انتشار وترويج جملة من قيم وسلوكيات عولمية ،كانت نتائجها في الغالب افراز أفكار وأساليب الحياة الغربية والتي لا تناسب مع الخصوصية الثقافية للمجتمعات الإسلامية بل أحيانًا تتعارض معها وتؤدي إلى نزع الخصوصية الشخصية من الشعوب المسلمة.

نرى في مقاطع عديدة من رواية مملكة الفراشة أنّ الشخوص يظهرون الأكثر انفتاحًا وإقبالاً على هذه السلوكيات والقيم والمعتقدات الغربية المعبرة عن الملذات والترفيه والمتعة: «طلبت أمي مني كأسًا من النبيذ الأحمر الذي تحبه ، بالخصوص نبيذ معسكر الذي كان يذكرني بجَد ديف ، بابا زوربا كان أيضًا تذوقه بعد أن ترك كل الأنواع الأجنبية الأخرى بالخصوص الفرنسي» (الأعرج ،٢٠١٣م:١٩٣). «-لا نريد أن ندخل إلى البيت الآن. - ولا أنا

أجبت وأسناني تصطك. - نفسي في التانغو. -الرقصة أم البيرة هههه؟ ضحكتُ.-الرقصة رقصناها على الجسر. والبيرة سنشربها على مرأى من أبي نواس» (الأعرج ،٢٠١٣م:٢٠٠-٢٠١). «مع الكأس الأولى ارتسمت في ذهن ديف أولى الكلمات. نحن نحب الرقص أيضا...دن...دن...دن...ونحب شرب بيرة التانغو...دن..دن...لا ليس هكذا ، ثقيلة قليلاً...في بلادنا غالية...» ( الأعرج ،٢٠١٣م: ٢٠٢). من الملاحظ أن الشخوص في مملكة الفراشة تتجاوب مع العولمة وذلك من خلال تعاطي المشروبات الكحولية الأجنبية والانغماس في الملذات التي تنافي القيم الإسلامية وتتعارض مع الخصوصية الثقافية للشخصية المسلمة ولكنها متواجدة في الرواية مما أصبح تناول الكحول أمرًا عاديًا بالنسبة للشخوص حيث يشربون مختلف المسكرات بدون حرج علنًا وعيانًا . علاوة على ذلك يلاحظ أن شخوص الرواية يرقصون أثناء شرب الكحول على رقصة التانغو وهي من أنماط رقصة أمريكا اللاتينية والرومانسية والتي أصبحت اليوم سائدة في أنحاء العالم بفعل العولمة.

وهكذا نجد إقبال الأشخاص على الملذات والمتعة والترفيه في رواية "عشق و چيزهای ديگر" والذي يتجلى بشكل غالب في الأواسط الشبابية ويتمثل في مظاهر شرب الكحول مثل البيرة أو النبيذ والرقص الغربي في الحفلات أو المناسبات الاجتماعية: «كان السرداب يبدو أنّه ملاهي ليلية في الأفلام السينمائية. كانت الموسيقى صاخبة والدخان الغليظ للسجائر متناثر في الهواء بحيث لا ترى العين شيئًا بينما كريم جوجو واثنان آخران يرقصون في الدخان. كان هناك بضع قنينات ملونة وثلاثة أكواب على الطاولة» (مستور ، ١٣٩٦ش: ٦٣). «كان سامي يرقص وسط السرداب ، ولكنّه بين حين وآخر يذهب إلى القنينات. ملأ سامي كوبًا آخر وأرفعها نحو شابور وأنا. قال شابور: إشرب. تناول سامي رشفةً من سائل الكوب فخدش وجهه بطعم السائل» (مستور ، ١٣٩٦ش: ٧١). يلحظ لنا من خلال هذه المشاهد السردية أن أبطال الرواية يتجاوبون مع العولمة الثقافية من خلال تبني أساليب الحياة الغربية في مناسباتهم الاحتماعية حيث يحتفلون بعيد ميلادهم على نمط الاحتفالات الغربية ويجعلون أجواء الحفلة كأجواء النوادي الليلية ويرقصون معًا على الموسيقى الغربية الصاخبة بينما يشربون المسكرات غير أن تعاطي المشروبات الكحولية من قبل الشخوص في هذه الرواية ليس علنًا وجهارًا على عكس مملكة الفراشة.

فضلا عن إقبال الأفراد في رواية عشق و چيزهای ديگر على حياة المتعة وانغماسهم في

الملذات ، نجدهم أيضا مهتمين بالحياة المادية[1].«تعني المادية إعطاء الأهمية للأشياء المادية وفي أعلى درجات المادية تحتل الملكية والثروة مركز الصدارة في الحياة وتصبح مصدرًا للشعور بالرضا والسعادة» (سباه منصور ، ١٣٩٦: ٣٠). تأتي النزعة المادية عند الشخوص في هذه الرواية نتيجة للتغيير الذي طرأ في ظل العولمة على القيم والمعتقدات الروحية في مجتمعات العالم الثالث وعلى وجه التحديد المجتمعات الإسلامية مما صارت فيها القيم المادية تسود على القيم الأخرى: «آنذاك كانت لدي ثلاثة أسباب أكثر أهميةً للإقامة في طهران وهي: المال الجيد والطعام الرائع والبنات الجميلات. يبدو أنّ المال والمطاعم والبنات الرائعات كلّها تجمعت في شوارع طهران» (مستور ،١٣٩٦ش:٧) «كان كريم جوجويقول :إنّه لا يعتقد بهذه الأشياء على الإطلاق وإذا كان من المفترض أن يعتقد بشيء ما في الحياة فهذا هو المال فقط. المال كالحامض أنه يذيب كل شيء صلب بسرعة. المال يحوّل كل "لا" إلى" نعم "ويحوّل كل نعم إلى لا في مجرد ثلاث ثوان...» ( مستور ،١٣٩٦ش: ٣١). «كان لدي أستاذ عاد حديثًا من أستراليا ويدرِّس الاقتصاد في الجامعة فقال ذات مرة: المال مثل المغناطيس وتقريبًا كل الأشياء الجيدة في هذا العالم مصنوعة من الحديد» (مستور ،١٣٩٦ش: ٣٥). إنّ التقدم التكنولوجي والاتصالي الهائل الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة رغم خدماته العديدة للحياة البشرية إلا أنه ساهم أيضًا في نشوء وانتشار الفكرة المادية والنزعة الاستهلاكية بين مختلف شرائح المجتمع ،وبالتالي تهميش القيم الروحية من حياة الأشخاص ،لاسيما جيل الشباب الذين تتحكم النظرة المادية في نمط حياتهم و يهدف سلوكهم إلى تلبية الإحتياجات الشخصية كما نجد في سلوك شخوص رواية عشق و چيزهای ديگر حيث اكتسب المال قيمةً جوهريةً في حياتهم تجلب السعادة لهم وتحقق جميع أمنياتهم ومن هنا أصبحت النزعة المادية وتحقيق الطموحات المادية وإشباع الرغبات الجسدية مهيمنةً على فكرتهم يتمحور حولها كل اهتمامهم.

## النتيجة

في ختام هذا البحث بعد ما تطرقنا لتأثير العولمة في الخصوصية الثقافية لروايتي " عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة " توصلنا إلى عدة نتائج يمكن إظهارها في النقاط أدناه:

1. Materialism

١- يبين هذا البحث أن اللغة ونمط الحياة بإعتبارهما مكونين أساسيين للخصوصية الثقافية الإيرانية والجزائرية قد تأثرا بالعولمة وهيمنتها الثقافية في كلتا الروايتين وتراجعا عن خصوصيتهما الثقافية.

٢- لقد ظهر التهجين اللغوي كنتيجة غالبة عن تأثير العولمة على اللغة في روايتي عشق و چيزهای ديگر و"مملكة الفراشة " وذلك من خلال اعتماد الروائيين مصطفى مستور وواسيني الأعرج على توظيف اللغة الفرنسية والإنجليزية إلى جانب العربية والفارسية في هاتين الروايتين ،إلا أنّ الأعرج كان الأكثر حرصًا على استخدام اللغة الفرنسية في مملكة الفراشة ،وكان النص الفرنسي أحياناً يشغل نصف صفحة أو صفحة كاملة من هذه الرواية ،بينما اقتصر مستور على توظيف الإنجليزية فحسب ،كما أظهر اهتمامًا كبيرًا بالمزاوجة بين الفارسية والإنجليزية والتي تمثلت معظمها في توظيف العبارات والمصطلحات الإنجليزية في نهاية الجمل الفارسية.

٣- فرضت العولمة تحولات جوهرية على نمط حياة الأشخاص في روايتي "عشق و چيزهای ديگر" و"مملكة الفراشة " تجلت مظاهرها بشكل رئيس في استهلاك الثقافة الغربية والتعامل مع وسائل الاتصال وتقنيات العولمة والإقبال على المتعة والترفيه والمادية ،غير أن التعامل مع تقنيات العولمة واستخدامها والذي تمثل بشكل غالب في منصة الفيسبوك متواجد في رواية مملكة الفراشة فقط ،وعلى جانب آخر ظهرت النزعة المادية به شكل ملحوظ في رواية عشق و چيزهای ديگر دون أن تظهر في مملكة الفراشة.

٤- أفرزت العولمة أنماطًا جديدةً من العلاقات الاجتماعية والعاطفية في الروايتين المذكورتين ومنها: ظاهرة الحب الإلكتروني التي تبلورت في مملكة الفراشة وأيضًا التغيير في طريقة اختيار شريك الحياة الذي تجلى في رواية عشق و چيزهای ديگر. علاوةً على ذلك ، أدت العولمة إلى تغيير الذوق الفني لدى الأفراد في كلتا الروايتين مما جعلهم أن يُقْبِلوا على الأغاني والأفلام الغربية والأجنبية ، حيث أولوا جُلَّ اهتمامهم بالفنانين والنجوم والمشاهير والأعلام في الغرب.

## المصادر والمراجع


الأعرج ، واسيني(٢٠١٣م). مملكة الفراشة ، ط١ ، دوبي: دار الصدى.

الأمين ، ولد الكتاب (٢٠١١م). الخصوصية الثقافية العربية بين متطلبات الحداثة وتحديات العولمة. موقع صحراء ميديا https://www.saharamedias.net.

باينگانی، بهمن، سيد فهيم ايراندوست، سينا احمدي (١٣٩٢ش). سبک زندگی از منظر جامعه شناختی، مقدمه‌ای بر شناخت و واکاوی سبک زندگی. مجله مهندسی فرهنگی ، السنة الثمانية ، العدد٧٧ ، صص ٧٤ -٥٦

بالقاسمي ، آمنة ، محمد مزيان(٢٠١٢م).العولمة الثقافية و تأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، السنة الثانية ، العدد الثامن ، صص ٥٨-٣٩.

بك ، أولريش وإليزابيت بك وغرنزهايم (٢٠١٤م). الحب عن بعد: أنماط حياتية في عصر العولمة ، ترجمة حسام الدين بدر ، ط١ ، بيروت- بغداد: منشورات الجمل.

جونز، آندرو(١٣٩٦ش). نظريه پردازان بزرگ جهانی شدن، ترجمه مسعود کرباسيان، همایاک اوديس يانس، ط٢، تهران: نشر چشمه.

حمداوي ، جميل (٢٠٢٠م). التهجين في روايات أحمد المخلوفي ، ط١ ، الناظور-تطوان/ المملكة المغربية: الدار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.

خميس أحمد ، هاني ، جلبي ، عبد الرزاق(٢٠١١م). العولمة والحياة اليومية ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سليمان ، نبيل (٢٠٠٨م) ، شهرزاد المعاصرة ، دط ، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الدرة ، عبد الباري(١٩٩٩م). العولمة وادارة التعدد الحضاري والثقافي في العالم وحماية الهوية العربية الاسلامية ، الطبعة الأولى ، عمان: جامعة فيلادلفيا.

شرقي ، رحيمة(٢٠١٣م). الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الحادي عشر ، صص١٨٩-١٩٦.

سپاه منصور، مژگان(١٣٩٦ش). مادی‌گرایی بر اساس حمایت اجتماعی ادراک شده، حرمت خود و سبک‌های تصمیم‌گیری در نوجوانان، مجله روان‌شناسی تحولی: روانشناسان ايرانی ، السنة الرابعة عشر ، العدد ٥٣ ، صص٣٥-٢٩.

سليمي، حسين (١٣٨٤ش). نظريه‌هاي گوناگون درباره جهانی شدن، ط١، تهران: انتشارات سمت.

العجيلي ، شهلا (٢٠١١م). الخصوصية الثقافية في الرواية العربية ، القاهرة: دار المصرية اللبنانية.

عسال ، زينب (٢٠٠٥). لماذا انتقلت الكلمات الأجنبية من لسان الشارع إلى لغة الأدب؟ جريدة الشرق الأوسط ، القاهره ، https://archive.aawsat.com/

عبد السلام ، صلاح(٢٠١٧م). تقنيات العولمة الثقافية وانعكاساتها على العملية التعليمة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الفيوم ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم.

عبد الفتاح ، بشير(٢٠٠٧م). الخصوصية الثقافية ، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الناصر ، أميرة (٢٠١٩م). أساليب موسيقى الجاز المقترحة لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، مجلة جامعة جنوب الوادي للعلوم التربوية ، العدد١١ ، صص٦٨-٤٧.

عبد الهادى العويمر ، وليد(٢٠١١م). أثر العولمة على اللغة العربية ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٣٨ ، العدد٢ ، ٤٩٠-٤٧٢.

عزيز پوران، زهرا ، عليرضا مرادي (١٣٩٨ش). هويت و مصرف فرهنگی، ط١، اردبيل: انتشارات نايا‌ب.

غيدنز ، آنتونى(٢٠٠٥م) ، علم الاجتماع ، ترجمة وتقديم ، فايز الصياغ ، الطبعة الرابعة ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

----------(٢٠٠٣م). عالم جامح ، ترجمة عباس كاظم و حسن ناظم ، الطبعة الأولى ، بيروت: المركز الثقافي العربي.

فؤاد ، شيرين(٢٠١٤م). الحب الإلكتروني ، القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع.

گل محمدى، أحمد(١٣٨١ش). جهانى شدن فرهنگ،هويت، ط١، تهران: نشر نى.

گيدنز، آنتونى(١٣٨٤ش). چشم‌اندازهاى جهانى‌شدن، ترجمه محمدرضا جلائى پور، تهرتن: انتشارات طرح نو

---------(١٣٨٧ش). گفتارهايى درباره يكپارچگى جهانى، ترجمه على اصغر سعيدى و يوسف حاجى عبد الوهاب، ط٢، تهران: انتشارات علم وادب.

مستور، مصطفى(١٣٩٦ش). عشق و چيزهاى ديگر، ط١، تهران: نشر چشمه.

هلد، ديود، آنتوني، مگرو(١٣٩٥ش). نظريه جهانى شدن، ترجمه مسعود كرباسيان، تهران: انتشارات نشر چشمه.

هزايمه ، محمد يوسف(٢٠١١م). العولمة الثقافية واللغة العربية: التحديات والآثار ، عمان: الآكاديميون للنشر والتوزيع.

**Sources**

Abdel-Fattah, B. (2007), Cultural specificity, Cairo: Nahdet Misr Publishing Office, [in Arabic].

Abdel Hadi Al-Oweimer, V. (2011), The impact of globalization on the Arabic language, Journal of Humanities and Social Sciences Studies, volume38, Number2, Pages 472-490, [in Arabic].

Abdel-Salam, S. (2017), Techniques of cultural globalization and its implications for the educational process: A field study on a sample of Fayoum University students. Journal of Fayoum University, Issue of the 2017 conference.

Abdel- Naser, A. (2019), Suggested styles of jazz for middle school students, SVU-International Educational Journal of Educational Sciences, volume2, Number 11, Pages 47-68, [in Arabic].

Al-Amin, w. (2011). Arabic cultural specificity between the requirements of modernity and the challenges of globalization, https://www.saharamedias.net/.

Al-Araj, W. (2013). Mamlakat al- Farasha ,1 th ed, Dubai: AI-Sada Office Publishing, [in Arabic].

Al-darat, E. (1999), Globalization and management the civilizational and cultural pluralism in the world and protecting the Arab -Islamic identity, 1th ed, Oman, published by the University of Philadelphia, [in Arabic].

Al-Oujaili, Shahla (2011). Cultural particularism in the Arabic novel, 1th ed, Cairo: Dar- al-Misria- Libnania Publishing Office.

Assal, Z. (2005), Why did foreign words move from the tongue of the street to the language of literature? Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, Cairo, https://archive.aawsat.com/

Azizpouran, Z, and Alireza Moradi, (2019), Identity and cultural consumption, 1th ed, Ardabil: Nayab publishing Office, [in Persian].

Bayangani, B. and Fahim Irandoost, Sina Ahmadi. (2013), Lifestyle from a sociological perspective, an introduction to the understanding and analysis of lifestyle, Journal of Cultural Engineering, Volume 4, Number 8 (SEQUENTIAL77); Page(s) 56 -74. [in Persian].

Belqassimi, A. and Mohammad, Mezyan. (2012). Cultural globalization and its effects on the identity of Algerian youth and adolescents, Journal of Humanities and Social Sciences, volume 4, Number 8, Pages 39-58, [in Arabic].

Fouad, S. (2014), Electronic love, Cairo: Al-Ahram Agency Distribution, [in Arabic].

Giddens, A. (2003), Runaway World, translated by Abbas Kazem and Hassan Nazim, 1th ed, Beirut: The Arab Cultural Center publishing Office, [in Arabic].

Hamdawi, Jamil (2020). Hybridization in the novels of Ahmed Al-Makhloufi, 1th ed, Nador-Tetouan / Kingdom of Morocco: Dar Al-Reef for electronic printing and publishing.

----------, (2005), Sociology, translated by Fayez Al-Siyagh, 4th ed, Beirut: Arab Organization for Translation, [in Arabic].

----------, (2005), Prospects for globalization, translated by Mohammad Reza Jalaeipour, 2th ed Tehran: Tarhe no publishing Office [in Persian].

----------, (2008). Discourses on global integration, translated by Ali A. Saeidi and Yousef Haji Abdel- Vahab, 2th ed, Tehran: elm va Adab publishing Office, [in Persian].

Golmohammadi, A. (2002), Globalization of Culture, Identity,1th ed, Tehran: Ney publishing Office, [in Persian].

Hazaymeh, M.Y. (2011), Cultural Globalization and the Arabic Language: Challenges and Impacts, Oman: Academics for publication and distribution, [in Arabic].

Held, D. and Antonio Magro, (2016), Globalization theory, translated by Massoud Karbasian, Tehran: Cheshmeh Office, [in Persian].

Jones, A. (2017), The great theorists of globalization, translated by Massoud Karbasian, Hamayak Avadis Yans, 2 th ed, Cheshmeh Publishing Office [in Persian].

Khamis, A. and Chalabi, Abel- Razzaq (2011), Globalization and Daily Life, Cairo, The Anglo-Egyptian Publishing Office, [in Arabic].

Mastoor, M. (2017), Love and other things, 1th ed, Tehran: Cheshmeh Office, [in Persian].

Salimi, H. (2005), Contending theories on globalization, 1th ed, Tehran: Samt Publishing Institute, [in Persian].

Sepahmansour, M. (2017), Materialism on the Basis of Perceived Social Support,

Self-Esteem and Decision Making Styles in Adolescents, Journal of transformational psychology: Iranian psychologists, volume 14, number 53, pages 29-35, [in Persian].

sharghi, R. (2013), Algerian cultural identity and the challenges of globalization, Journal of Humanities

and Social Sciences, volume 5, Number 11, Pages 189-196, [in Arabic].

Suleiman, Nabil (2008). Contemporary Scheherazad, Damascus: Publications of the Arab Writers Union.

Tabeesh, H. (2016), Language levels in the novels of Wassini Al-Araj, Journal of Problems in language and literature, Volume 5, Number 1, pages 10-19, [in Arabic].